دراسة تحليلية لأهم القيم الإجتماعية والثقافية المستمدة من ألعاب الأطفال التراثية

د. الهادي مسيليني، جامعة قرطاج- تونس

ملخص: تهدف الدراسة إلى التعرف على أهم القيم الاجتماعية والثقافية المستمدة من ألعاب الأطفال التراثية في تونس وكيفية توزيعها حسب أنواعها. كما تهدف أيضا إلى معرفة القيم المتوافرة في هذه الممارسات والتي تكررت أكثر من غيرها في الألعاب المدروسة. وذلك من أجل التعرف على الدور الذي لعبته في تربية الأجيال وتأثيرها على سلوكهم، ولما تتضمنه من مخزون عميق يحمل في طياته قيم الإنسان وإبداعاته وأثرها على تماسك النسيج الاجتماعي وانعكاس ذلك على استقرار المجتمع وحفاظه على موروثه الثقافي. وتسهم الألعاب التراثية في ترسيخ القيم الإجتماعية و الثقافية وغرسها في نفوس الأطفال وتهيئتهم للتكيف معها وقبولها لكي يصبحوا مواطنين صالحين. مما يعني أن هذه الألعاب تحمل العديد من القيم والعادات والتقاليد والمعارف تمررها بصورة طبيعية وتلقائية من جيل لآخر، مكونة بذلك ثقافة شعبية غنية بالمعاني والعبر والمدلولات الإنسانية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: ألعاب الأطفال التراثية، اللعب والقيم الاجتماعية، اللعب والقيم الثقافية، اللعب ومنظومة القيم.

An analytical study of the most important social and cultural values derived from traditional children's games

Msilini Hedi, University Carthage, Tunisia

Abstract: The study aims at identifying the most important social and cultural values derived from traditional children's games in Tunisia, and how to distribute them according to their types. It also aims at knowing the values available in such kind of games as well as knowing the practices which were repeated more than others in the the studied games, the role it played in raising generations and the related effect on their behavior, and the profound stock that it includes which, in its turn, carries within it human values , creativity and their related impact on the cohesion of the social fabric with its reflection on the stability of society and the preservation of its cultural heritage. The traditional games also

contribute to the consolidation of social and cultural values, instilling it in the hearts of children and preparing them to adapt and accept them in order to become good citizens. Which means that these games carry in them many values, customs, traditions, and knowledge, and, thus, pass them on naturally and automatically from one generation to the next forming a popular culture rich in meanings in human and social implications, and the like.

Keywords: children's traditional games, play and social values, play and cultural values, play and the value system.

المقدمـــة:

شكلت القيم منذ زمن بعيد منظومة تحكم وتنظم سلوك الأفراد وتوجه تصرفاتهم. وتعد دراسة ألعاب الأطفال التراثية والقيم الاجتماعية والثقافية التي تتضمنها من بين المواضيع الهامة التي لم تنل حظها من الدرس بالقدر الكافي وربما يعود ذلك لما يتطلبه البحث العلمي من معالجة إحصائية لتلك القيم وفق أسس ومعايير تربوية تخدم جانب التربية القيمية على وجه الخصوص، وتعطيها أساسا ثابتا لكي تستقر في أذهان الأفراد والجماعات. وأمام ما يتعرض له المجتمع التونسي من عولمة ثقافية وتراجع لمنظومة القيم صار أمرا ملحا أن نؤسس لتربية تعتمد على القيم لنكون قادرين على تحديد أي القيم يجب أن نعزز وندعم وأي القيم نعدل ونغير، وأي القيم نشكل لمواجهة تحديات المستقبل. لذا، تهتم هذه الدراسة باستخراج أهم القيم الاجتماعية والثقافية التي تتضمنها الألعاب التراثية وما تحدثه من تأثير في سلوك الأطفال والدور الذي تلعبه في تعزيز القيم والاتجاهات في شخصية الطفل. إلى جانب قدرتها على توعيته بحقوقه وواجباته وتمرير المضامين التي تفيده اجتماعيا وثقافيا. ومن بين الجوانب التي ترفع من شأن القيم وأهميتها في حياة الأفراد أنها تعدّ إحدى أهم ركائز العملية التربوية. إذ أن تعلم القيم يعد من أهم غايات التربية ووظائفها وأن النسق القيمي يعتبر من أساسيات النشاط التربوي الهادف (يوسف غراب، 1995، ص4).

وعلى هذا النحو، فان النظام التربوي لأي مجتمع يلعب دورا فاعلا في بناء القيم الإيجابية وحذف القيم السلبية من عقول وسلوك الناشئة من أبناء المجتمع. وذلك من خلال وسائل وأساليب متعددة؛ الأمر الذي أدى بالتربية ومؤسساتها المختلفة إلى تحمل المسؤولية في غرس القيم لدى جميع أفراد المجتمع. وبالتالي فإنه يمكن استغلال الألعاب التراثية في مرحلة الطفولة لتمرير بعض القيم الإجتماعية والثقافية لما لها من أهمية فى حياة الفرد والمجتمع. فضلا عن كونها تمثل أحد أهم الممارسات التقليدية التي تسهم في تكوين شخصية الطفل. إذا اعتبرنا أن الطفل فى هذه المرحلة يكون شغوفا باللعب وكثرة الحركة والتقليد. وهو ما جعل "بياجيه" يشير إلى أن النشاط الحركي للطفل هو أساس نموه العقلي وأن كل مرحلة نمو يمر بها الطفل لها أنماطها المرتبطة بها من اللعب والألعاب المتميزة مع التسليم بالإختلافات الثقافية بين المجتمعات فيما يتصل بنمط

الألعاب الممارسة. ويمكن أن نستثمر ذلك في تمرير بعض القيم الإجتماعية التي تتيح للطفل فرصا للتعرف على ما يتصل بثقافة مجتمعه فتساعده على معايشة هذه الثقافة والتفاعل معها والمشاركة الإيجابية في أنشطتها وتظاهراتها.

1- إشكالية الدراسة:

إن دراسة الموروث الشعبي على أساس علمي هي محاولة لرصد مدى أهميته في الماضي ومدى حضوره وتأثيره على سلوك الإنسان في الحاضر. وقد تم تناول ألوان تراثية عديدة بالدراسة والتحليل سواء بجمعها أو تسجيلها أو شرحها، ومنها من وجد طريقا إلى الوسائط الإعلامية لمزيد تسليط الأضواء حولها، ولكن لم يحاول جل المتخصصين والدارسين الذين جمعوا هذه الممارسات أو سجلوها، أن يخضعوها لمنهج يفي بطبيعتها ويدرس خفاياها ومضامينها، ومن ثم لم يحاولوا استخلاص القوانين التى تصدر عنها من ناحية أو التى تعين على تميزها، وما تعبر عنه من قيم أو ما تثيره من قضايا من ناحية أخرى. لذا فإن الحاجة تدعو إلى إحياء هذا التراث وتثمينه في هذا العصر وجعله مؤثرا فكريا وروحيا وحركيا. وفي ظل السعي إلى الحفاظ على استمرارية ألعاب الأطفال التراثية في مجتمعاتنا الحديثة قد يتسنى لبعض المتخصصين ابتكار العديد من الأشكال والصور الجديدة لها، لكي تناسب العصر الحالي. إلى جانب ذلك فإن كثير من المراجع العلمية والدراسات وخاصة في الآونة الأخيرة، اهتمت بالألعاب التراثية جمعا وتسجيلا للحفاظ عليها ومنهم من أخضعها للدراسة للتعرف على تأثيرها فى بعض الجوانب النفسية والتربوية والحركية. وفي نفس الإطار تأتي هذه الدراسة لتوضيح أهميتها في المحافظة على القيم الاجتماعية والتربوية وإحياء التراث الثقافي للمجتمع، بينما ظل مجال تحليل مضامين هذه للألعاب بمنأى عن اهتمامات وجهود الباحثين. وبالتالي، فإن تحليل محتوى هذه الألعاب بغية استخراج القيم التي تتضمنها أمرا ذو أهمية بالغة لأنه يجعلنا نقف على مدى نجاح هذه الممارسات في تكوين الاتجاهات الإيجابية وغرس القيم التي تسهم في تكوين شخصيات الأطفال. لذلك فإن مشكلة هذه الدراسة تكمن في التعرّف على أهم القيم الاجتماعية والثقافية المتضمنة في ألعاب الأطفال التراثية وكذلك التعرف على أنواع فئات هذه القيم وتكراراتها وأعدادها في مدونة الألعاب، حيث يمكن صياغة إشكالية الدراسة على النحو التالي: ما أهم فئات القيم الاجتماعية والثقافية المستمدة من ألعاب الأطفال التراثية وما أهم الدلالات الناتجة عنها؟.

وتتفرع أسئلة الإشكالية على النحو التالي:

كيف يمكن تبويب فئات القيم الإجتماعية والثقافية المتوافرة في مدونة ألعاب الأطفال التراثية؟.

أي فئات من القيم تكررت أكثر من غيرها في مدونة ألعاب الأطفال التراثية؟.

ما الدلالات الناتجة عن كل فئة من هذه الفئات؟. ما أهم القيم الاجتماعية والثقافية المستمدة من ألعاب الأطفال التراثية؟.

و للإجابة عن السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية للدراسة ارتأينا صياغة الفرضية الآتية: تنبع أهمية فئات القيم الاجتماعية والثقافية من ارتفاع عدد تكراراتها وتنوع دلالاتها في ألعاب الأطفال التراثية.

2- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى معرفة مدى توافر القيم الاجتماعية والثقافية في عينة من ألعاب الأطفال التراثية. وتزداد أهميتها من خلال تناولها لمرحلة الطفولة باعتبارها المرحلة التكوينية الأولى للمخزون المعرفي والقيمي للطفل. وتتجلى أهميتها أيضا من خلال تحليل محتوى هذه الألعاب بهدف معرفة دورها في تمرير وترسيخ هذه القيم والمحافظة على الثقافة السائدة في ضوء التحديات الكثيرة ومحاولات الهيمنة والغزو الثقافي التي نعيشها في هذا العصر. ولا شك أن هذا التناول سيكشف عن أهم فئات القيم التي تتضمنها ألعاب الأطفال التراثية التي تعد جزءا لا يتجزأ من الموروث الثقافي للمجتمع. وكيف قل الاهتمام بهذه الألعاب وندرت إمكانية تسليط الضوء عليها، وأصبح معظم أبناء جيلنا الحالي ليست لديهم معلومات كافية عن قيمة هذه الألعاب وعن الوظائف التي كانت تؤمنها لصالح الأطفال في الماضي. ومن بين أهم دواعي الاهتمام بهذا الموضوع أيضا هو مزيد التعرف عن أهمية دراسة ألعاب الأطفال التراثية وتحليل مضامينها للكشف عن الدور الذي لعبته في تربية الأجيال ومدى مساهمتها في التأثير على سلوكهم.

3- أهداف الدراسة:

إن الهدف من تناول هذا الموضوع هو السعي للكشف عن أهمية دراسة ألعاب الأطفال التراثية من جوانب اجتماعية وتربوية وثقافية، وليس لما لها من بعد تراثي فقط، وإنما لما لعبته من دور كبير في تربية الأجيال السابقة ومدى مساهمتها في التأثير على سلوكهم. فضلا عن كونها تهدف إلى التعرف على أهم القيم الاجتماعية والثقافية التي تتضمنها ألعاب الأطفال التراثية وكيفية توزيعها حسب أنواعها ومعرفة القيم التي تكررت أكثر من غيرها وتلك التي قلّت تكراراتها في الألعاب المدروسة. وكل ذلك من أجل ملاحظة مدى التوازن والتطابق في الاهتمام بأنواع القيم المختلفة لكل صنف من أصناف هذه الألعاب وتحليل مضامينها واستخراج النتائج التي ستسفر عنها.

4- منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتحليل محتوى هذه الألعاب وفئات القيم المستمدة منها. واتبعت الدراسة لتحقيق أهدافها هذا المنهج وذلك من خلال جمع البيانات من مدونة ألعاب الأطفال التراثية في تونس بهدف تحديد القيم المتوافرة في هذه الممارسات، وتحليلها بحسب الاحتياجات البحثية.

1.4: عينة الدراسة: تتكوّن عينة الدراسة من مدونة ألعاب الأطفال التراثية التونسية التي تتضمن (100 لعبة).

2.4: فئة التحليل: إن الهدف من الدراسة هو تحديد أهم فئات القيم المتضمنة في ألعاب الأطفال التراثية التونسية. وقد تم اختيار فئات القيم الإجتماعية والثقافية لتحليل محتوى تلك الألعاب والتعرف على دورها في ترسيخ هذه القيم في أذهان الأطفال وانسجامها مع متطلبات هذه المرحلة العمرية. وانطلاقا من أن الأطفال يتبنون عددا من القيم في كل مرحلة وفقا لما تحدده البيئة التي يعيشون فيها ووفقا للحاجيات التي تفرضها طبيعة وخصائص النمو بأنواعه المختلفة.

3.4: أداة التحليل: قام الباحث بتصميم استمارة لتحديد أهم القيم الإجتماعية والثقافية التي تتضمنها هذه الألعاب وبيان فئاتها (أنواعها) وتكراراتها.

4.4: إجراءات التحليل: تحليل محتوى اللعبة وتحديد القيمة الغالبة أو الصريحة من خلال طريقة سيرها أو من خلال موضوعها أو من خلال مضمون اللعبة من حيث المعنى الذي تدل عليه كل منها، وقد يتضمن قيمة أو أكثر.

- تعداد مجموع التكرارات لكل قيمة حسب تواجدها في الألعاب ثم حساب المجموع العام للتكرارات في مدونة الألعاب.

- تحديد معيار أهم القيم: ارتأى الباحث أن تكون القيم التي تزيد تكراراتها عن (30) تكرارا في مدونة الألعاب هي قيم مهمة يجب إدراجها في سلم التقييم، ودون ذلك فهي قيم أقل أهمية وسوف لن تدرج في سلم التقييم.

5- الإطار النظري للدراسة:

1.5- مفهوم القيم :

تتولى المجتمعات عبر التاريخ توارث القيم ونقلها من جيل إلى جيل باعتبارها من أهم الخصائص التي تميز شخصيتها. ويهتم كل مجتمع بقيمه ليحافظ على تميزه، **"فالمجتمع الذي يمتلك نظاماً قيميا يملك مفاتيح التقدم والارتقاء التي تؤهله لمواجهة تحديات العصر وتساعده على توقع سلوك أفراده في ضوء بنائهم القيمي"** (حسين عطا، ومحمود عقل،2001 ص21-22). ولكي نتعرف على مفهوم القيم يجب أن يخضع التعريف لعدد من المعايير منها أن يكون واضحا نظرا لتميزه عن مفاهيم متقاربة مثل الاتجاهات والمعايير الاجتماعية والحاجات، أو أن يكون بعيدا عن الغموض حين نقول"أن شخصا ما لديه قيمة معينة" فإننا بهذا نصف شخصا يحتضن أو يتبنى قيمة محددة يعبر عنها بصورة مختلفة. وحين نقول أن موضوعا ما لديه قيمة فهذا يعني أننا نتحدث عن القيمة بحدّ ذاتها بمعزل عن الشخص (مصطفى دنشلي، 2008 ص617).

وعرف شبل بدران (1994) القيم على أنها مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط حركي وعادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات وتراث حضاري وفكري واجتماعي لأمة من الأمم والذي ينقل من عصر إلى عصر أو من بيئة إلى بيئة ويتشكل في صورة تراث اجتماعي ينقل الى الأجيال المتعاقبة (شبل بدران، 1994، ص105). أما (حامد زهران) فقد عرف القيم **"بأنها عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعانى وأوجه النشاط. وهي موجهـــــــة ومحددة للسلوك وممارساته"** (حامد زهران، 2000، ص179). وإذا كانت القيم ملهمة للأحكام بالنسبة إلى التصرفات والسلوك، فهي أيضا الأساس الضمني لأي نموذج ثقافي.

لذلك نقول أن الارتباط وثيق بين القيم والنماذج الثقافية والإجتماعية. ومن ناحية تحديد مفهوم القيم فقد أصبحت له استعمالات متعددة بحسب مجالات البحث فإنه يمكننا أن نتعرض لبعض تعاريف القيم بالرغم من الخلط الكثير بين مفهوم القيم وبعض المفاهيم الأخرى المرتبطة به "كالاهتمام" "والسلوك" "والدافع" "والمعتقد" وغيرها. و يرى سيد طنطاوي بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس، ويتفقون فيما بينهم ويتخذون منها ميزانا يزنون بها أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم. فالقيم هي الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدمه للأشياء والموضوعات في ضوء تقويمه وتقديره لهذه الأشياء والموضوعات (عبد اللطيف خليفة، 1992، ص60). وكل منا يحكم على عمل من الأعمال بأنه خير أو شر، جميل أو قبيح بناء على القيم والمعايير الموجودة في ذهنه. بينما يعرفها ضياء زاهر بأنها **"مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشرّبها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة شريطة أن تلقى هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته أو اهتماماته"** (ضياء زاهر، 1991، ص14). وكيفما كانت القيم فهي وليدة المجتمع الذي توجد فيه كما أنها تمثل الضوابط للعلاقات الاجتماعية بين أفراد ذلك المجتمع ويزداد تماسك المجتمع كلما اشترك أفراده في أكبر عدد من القيم. وغالبا ما نجد الآراء قد تباينت حول تعريف القيم فمنها ما يهتم بالأحكام ومنها ما يهتم بالمعتقدات ومنها ما يهتم بالاتجاهات ومنها ما يهتم بالسلوك.

2.5 القيم الاجتماعية:

تهتم القيم الاجتماعية بالناس والمجتمع وتعتني بسعادة الآخرين ويعبر عنها بمحبة الناس والتعاطف بينهم والإنسان الاجتماعي يقدر الناس بوصفهم غايات. ويرى في الحب الصورة الوحيدة الملائمة للصلات المتعددة بين الناس (محمد سعيد فرج، 1989، ص381). وتشمل الأفعال التي تؤدي إلى تحقيق الإنتماء الإجتماعي والإلتزام بالأخلاق في جميع السلوكيات. وهي قيم يعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم، ويجد في ذلك إشباعا له. ويتميز الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان والمشاركة الوجدانية العالية. لذلك يمكن وصف القيم الإجتماعية بأنها مجموعة القيم التي تحدد طبيعة علاقة الطفل بأفراد مجتمعه وسلوكه تجاههم بما يتناسب مع العادات والتقاليد الجيدة والمتمثلة في قيم المشاركة، وتحمل المسؤولية،وإحترام الآخر والتعاون والتنافس وغيرها. إلى جانب ذلك، فقد استمر الاهتمام بدراسة القيم لتصبح جزءا من دراسات علم النفس الاجتماعي بسبب تلك العلاقة الوثيقة بين القيم وثقافة المجتمع حيث أنها تمثل توجهات الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم من رفض وقبول لأشكال السلوك الممارس. و**"القيم تمس العلاقات الاجتماعية بكافة صورها فهي تتغلغل لدى الأفراد في شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري واللاشعوري وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الأفراد وتعبر القيم عن نفسها في قوانين وبرامج التنظيم الاجتماعي والنظم الاجتماعية"** (نبيلة إبراهيم، 1974، ص64). ولكل قيمة فضاؤها الثقافي والاجتماعي الذي يفرزها ويتبناها أو يحتضنها فتكون في الأصل ملبية لحاجات

أفراده للتواصل فيما بينهم. فهي التي تنظم تحركاتهم وسلوكهم لأنها حاضرة في نفوسهم وذاكراتهم وأنشطتهم. وقد خلص "ميلتون روكيش" إلى **"أن كل قيم هي نتاج اجتماعي انتقلت إلينا وحفظتها الأجيال المتعاقبة عن طريق أحد النظم الاجتماعية تكون مهمته الأساسية دعم مجموعة من القيم والحفاظ عليها"** (عماد عبد الغني، 2006، ص150).

3.5 القيم الثقافية:

تعرف زينب عرفات جودة (2006) القيم الثقافية بأنها عبارة عن احكام ومعايير واتجاهات ودوافع ومعتقدات تكتسب من خلال مؤسسات تنشئة وتربية الطفل في صورة صريحة او ضمنية بهدف ضبط وتوجيه ودفع سلوكه في الإتجاه الذي يرغبه المجتمع ويرتضيه لأفراده وتكون مستمدة من العقيدة والتقاليد والأعراف وتحظى بقبول غالبية أفراد المجتمع وتقاس من خلال مظاهر السلوك وبذلك تمثل جزءا أصيلا من المجتمع ، (زينب عرفات جودة، 2006 ص 74). وتعرف علياء رمضان القيم الثقافية بأنها مجموعة المعتقدات والأفكار والمبادئ والمعايير والأسس الثقافية التي تربط الفرد بهويته وتربط المجتمع بتقاليده وتنظم العلاقات بينهم. وهي عبارة عن نموذج منظم ومتكامل من التصورات والمفاهيم الصريحة أو الضمنية يحدد ما هو مرغوب فيه ثقافيا ويؤثر في اختيار الأهداف والأساليب والوسائل الخاصة بالفعل في جماعة او مجتمع ما، وهذا النموذج يتكون من عناصر ومكونات الثقافة وهي كالتالي: قيم دينية واجتماعية وأخلاقية واقتصادية، وعلمية وجمالية وأسرية وسياسية (علياء رمضان، 2003، ص41). فالقيم الثقافية بذلك هي النسيج الكلي الذي يضم الأحكام والمعتقدات والمعايير والإتجاهات التي يكتسبها الطفل من المجتمع المحيط به ومن المؤسسات القائمة على تنشئة وتربية الطفل وتظهر في السلوكيات التي يرغبها المجتمع وأفراده (ابتسام رمضان عبد الرحيم، 2012، ص84). وكما يشير كمال الدين حسين (2000)، إلى أن الثقافة العامة تختلف من مجتمع لآخر حتى ثقافة الطفل تختلف من مجتمع لآخر تبعا لاختلاف العناصر الثقافية العامة في كل مجتمع وحتى في حدود الثقافة العامة الواحدة نجد أن ثقافة الطفل بكل عناصرها تختلف أيضا من مرحلة عمرية إلى أخرى (كمال الدين حسين، 2000، ص29). وعليه فانه يمكن تلخيص مكونات القيم الثقافية:

- ـالمكون المعرفي: يشمل المعارف النظرية وعن طريقه يمكن تعليم القيم ويتصل هذا المكون بالقيمة المراد تعلمها.

- المكون الوجداني: يشمل الانفعالات والأحاسيس الداخلية وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لإختيار القيمة.

- المكون السلوكي: هذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة مترجمة الى سلوك ظاهر ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة (نورهان منير وحسن فهمي، 1998، ص58). أما فيما يخص تصنيف القيم فهناك الكثير من الدراسات التي قامت بتصنيف القيم ومنها ما تم تصنيفه على أساس الأبعاد أو على أساس تصنيف القيم الثقافية في ضوء تحقيق النمو الشامل للطفل وغيرها من التصنيفات،

وفي دراستنا الحالية اعتمدنا تصنيف القيم الثقافية على وفق تصنيف (عبد الرحيم 2012) لتصنيف القيم الثقافية، لملائمته لطبيعة البحث الحالي.

وانطلاقا مما ذكر يمكن الإقرار بأن للقيم الثقافية مكونات هامة تتمثل في: **" المكون المعرفي والمكون الوجداني والمكون السلوكي، وفي هذا الجانب يقوم الفرد بممارسة القيمة وتكرار استخدامها في الحياة اليومية"** (نورهان منير، 1999، ص93). لذلك يمكن الإفصاح بأن المكون الأول للقيمة غائب لأن المثير الأول للقيمة في تحليلنا هو العلاقات والمضامين والقواعد التي تفرضها اللعبة. كما أن البيئة الاجتماعية للعبة هي التي تنتج هذه القيم لأن غياب المصدر المعرفي والنظري للقيمة وحضور مجال اجتماعي يحتوي على تفاعلات مختلفة ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية تنتج هذه القيم التي تنظم حياة الجماعة والمجتمع. أما فيما يتعلق بالمكون الوجداني للقيمة الذي يوجه الأفراد لاختيار قيمة ورفض أخرى نجده معلنا في اللعب حيث يعبر الأطفال عن انفعالاتهم ومشاعرهم بكل تلقائية عند اختيارهم أدوار اللعب ويظهرون استعدادهم للتمسك بالقيم التي تساعدهم على التنافس النزيه والتعاون والنجاح وغيرها من القيم الاجتماعية الأخرى. أما المكون الثالث المتعلق بالسلوك الذي يظهر القيمة نجده واضحا في أنشطة الأطفال وسلوكياتهم أثناء اللعب وبعده. وعليه، تتحد تلك المكونات لتمرير القيمة للأفراد وتثبيتها وحفظها في ذاكرتهم. وهكذا، تتعدد وسائل التطبيع الاجتماعي التي تسهم في غرس القيم وتثبيتها لدى الأطفال ويأتي في مقدمتها اللعب التراثي؛ وذلك لما يساهم به من إعدادٍ وتكوين لشخصية الطفل.

4.5- الألعاب التراثية:

تعرف الألعاب التراثية بأنها ألعابا بسيطة يتداولها الأطفال جيل بعد جيل دون تنظيم مسبق وهي جزء لا يتجزأ من الموروث الثقافي و الشعبي حيث تعتبر وسيلة للترفيه و التسلية للقضاء على وقت الفراغ يلجا إليها الأطفال للتخفيف من قسوة الحياة و صعوبتها. و **"هي نشاط جسمي وعقلي تؤدى بحركات معينة لها جذورها في ماضي الشعب ولكل لعبة رموزها وحركاتها تحقق للطفل المتعة أثناء ممارسته لها خاصة عندما يحقق فوزا أو ربحا رمزيا"** (أحمد شريف الزغبي، 2018، ص7). ويتم اللعب التراثي بصورة عفوية وتلقائية من قبل الأطفال داخل إطار بيئتهم المحلية، وبتنظيم ذاتي يلزمون أنفسهم بشروطه ويخضعون إلى قواعده بفعل الإلتزام الذاتي. ولا يرجع فضل تنظيمها إلى مؤسسة أو لأحد بعينه بل يرجع ذلك إلى تقليد اجتماعي يتناقله الأطفال جيلا بعد جيل. وهي تمثل مجموعة من الألعاب الحركية الجماعية التي تساعد الطفل على نمو المهارات الحركية المختلفة، لكي يحقق الطفل ذاته ويكتشف قدراته من خلال التفاعل بينه وبين عناصر البيئة. والألعاب التراثية تعمل على تكوين شخصية الطفل حيث تتيح له الفرصة لتنمية استعداداته ومتابعة احتياجاته الأساسية وتهدف إلى تربية مهارات الطفل وتنميتها وتحقيق قدر من الاشباع هو في حاجة طبيعية إليه. لذلك يعتبر لعب الأطفال التراثي إحدى أهم الوسائط التي يعتمدها المجتمع لتربية وتنشئة وطبع أبنائه بطابع حياتهم الثقافية والاجتماعية. وتعد هذه الألعاب من بين هذه الوسائل وأكثرها أهمية باعتبارها من أهم الأنشطة الترفيهية التي لها تأثيرها الخاص

في نفسية الطفل بما تحمله من تحدي ومنافسات. وما تتضمنه مضامينها من دلالات لها دورها الكبير في عملية التنشئة الاجتماعية.

ويمكن الإشارة إلى أن الحاجة للألعاب وحضورها بكل مكوناتها يؤكد حضور القيم التي تمررها اللعبة بمعنى أن ثبات القيمة واستمرارها سوف يظل أمرا مرده اختلاف حاجات الإنسان باختلاف الأزمنة. فالقيم التي تفرزها اللعبة الحديثة اليوم مثل الفردانية والأنانية مغايرة للقيم التي تمررها الألعاب التراثية. وبالتالي، فإن ثبات القيمة مرتبط بثبات الحاجة إليها وهذا الثبات النسبي للقيمة مرده التطور والتغير الذي يشهده المجتمع. لذلك تعطي اللعبة لكل فرد صورة حية عن المواقف التي يجب إتباعها والقيم التي يجب تجنبها أثناء اللعب. وهذا الأمر يعد بدوره موردا هاما للكشف عما تضمره الجماعة والإفصاح عما تحمله ذاكرتهم من صور ومعاني أثناء الممارسات الاجتماعية الأخرى. فاللعبة هنا أصبحت بمثابة المحفز أو المثير الذي يحرك ما تحمله الذاكرة من قيم وعادات وتقاليد ومعتقدات وفنون ومعارف من خلال إعادة إنتاجها أثناء اللعب. فقد ذهب "مارسال موس" إلى التعبير عن هذا الأمر حين أشار إلى ضرورة الكشف عن كيفية استعمال وتوظيف أفراد المجتمع لأجسامهم بقوله: إننا نعرف ما لا نعرفه عن **"التقنيات الجسمية"** (**les techniques de corps**)، وما تتضمنه من خصائص ثقافية في كل مجتمع (Marcel Mauss, 1950, p.366). وبالتالي أردنا البحث والتقصي عن جميع أشكال توظيف الإنسان لتقنيات جسمه من خلال التعرض لألعاب الأطفال التراثية وما تتضمنه من قيم اجتماعية وثقافية. وذلك عبر تحليل مضامينها واستخراج ما تحمله من المعاني والدلالات الرمزية والواقعية بما أنها تعكس في جوهرها التطور الإنساني في فترات زمنية متعاقبة. كما تعد هذه الألعاب مجالا للتعبير عن الذات وعن الطاقات الحية الكامنة فيها. و**"هي تمثل أيضا عاملا أساسيا لتجديد الوظائف البدنية، وأن الألعاب التراثية بمجملها هي مدرسة حقيقية للتربية والانضباط والاحترام والتعبيرات الجسمية"** (Philippe Tissié, 1919, p298).

وعلى هذا النحو، يعد اللعب من الأنشطة التي وجدت منذ أن خلق الإنسان لكي يتعرف على الطبيعة من أجل اكتشافها والتفاعل مع مكوناتها وتسخيرها لصالحه. لذلك فان محتوى ومضامين هذه الألعاب غالبا ما يكون له أكبر الأثر في إكساب الأطفال النظام القيمي الذي يتبناه المجتمع. وفي نفس السياق، يقوم اللعب بدور مهم في تنمية القيم الخلقية، ويعدل من سلوكات الممارس و يتيح للفرد أن يتصرف في المواقف المختلفة التي يواجهها مع ما يتفق مع أبعاد الشخصية. واللعب **"من أهم الوسائل الفاعلة لتحقيق النمو الجسمي الذي يؤثر في جوانب النمو الأخرى، ويهدف أيضا إلى تعديل السلوك، وإعداد الشخصية السوية المتوازنة. فالعقل السليم في الجسم السليم، واستثمار الوقت بما يفيد المتعلم ويحفظ صحته ونشاطه في المستقبل"** (محمود حمدي شاكر، 1997، ص56). والألعاب التراثية من أهم الأنشطة التربوية التي تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل من جميع الجوانب؛ لأنها تعد بمثابة المدرسة الأولى التي تعلم الطفل ضبط النفس والإحترام والتعاون وكيفية التعامل مع الآخرين من خلال إتاحتها الفرصة أمام الطفل لتنمية

قدراته وإشباع احتياجاته الأساسية سواء كانت بدنية أو نفسية أو اجتماعية. وبالتالي، تتكامل هذه الألعاب في وظائفها وفيما تحمله كل منها إلى الطفل من دلالات ومؤثرات، وفيما تلعبه في نفسية الناشئة وقضاياها الوجودية من أدوار. فهي تشكل في مجموعها شبكة تحيط بالطفل وتستوعبه مما يجعل دورها في تحديد عالمه يفوق كل تصور أو نظرة سطحية.

6- تحليل نتائج الدراسة:

1.6 - الوسائل الاحصائية وخطوات التحليل:

استخدم الباحث في هذه الدراسة طريقة التكرارات والنسب المئوية لقياس(فئات القيم الاجتماعية و الثقافية ومحاورها الفرعية)، فأصبحت الاستمارة بشكلها النهائي مقسمة إلى صنفين رئيسيين وهي القيم الإجتماعية والقيم الثقافية والتي تتكون من فئة القيم الاخلاقية وفئة القيم الجمالية وفئة القيم الصحية وفئة القيم السياسية. وقد تم التركيز على فئات القيم الاجتماعية والثقافية التي كانت متوافرة ومتكررة بشكل ملحوظ في ألعاب الأطفال التراثية. وهي تلك القيم التي تقتاد بها جماعات اللعب في كل مكان لكن مع ذلك هناك عددا منها لم يرتقي إلى مستوى سلم التقييم من حيث عدد التكرارات بما يتطابق مع معايير الأهمية التي حددها الباحث قبل عملية الفرز (أقل من 30 تكرار). لذلك سيتم تحليل أهم القيم بحسب ارتفاع عدد تكراراتها في مدونة الدراسة من خلال المنطق الداخلي أو الخارجي لكل لعبة سواء من حيث أهميتها في موضوع اللعبة أو في مضمونها أو من خلال نظام سيرها.

2.6- تحليل الابعاد الرئيسية لمضمون القيم الاجتماعية والثقافية

1.2.6 جدول التكرارات والنسب المئوية لفئة القيم الإجتماعية

الترتيب	القيم الاجتماعية	مكان تواجدها وتكرار كل منها			مجموع التكرارات	النسبة المئوية للتكرارات
		موضوع اللعبة	سير اللعبة	مضمون اللعبة		
1	المشاركة	24	17	29	70	%14
2	التنافس	17	15	33	65	%13
3	التعاون	17	16	27	60	%12

يتضح من خلال بيانات الجدول أهم القيم الاجتماعية المتوافرة بصفة ملحوظة قياسا بعدد تكراراتها في عينة الدراسة.

وتبين أن هذه الفئة من القيم حظيت بأهمية بارزة في المدونة من خلال ارتفاع عدد تكراراتها (أكثر من 30 تكرار) لكل فئة. إذ احتلت قيمة المشاركة المرتبة الأولى حيث بلغ عدد تكراراتها (70) أي بنسبة (14 %) من مجموع التكرارات. وهي نسبة عالية تبين أهمية هذه القيمة ومكانتها في نظام اللعب التراثي بحسب سلم التقييم الذي تم اعتماده. وتعد المشاركة من أهم القيم التي تؤمنها هذه الألعاب حيث أنها تعد من بين خصائص اللعب الجماعي الذي يسود فيه التشاور والتحاور

والاختلاف، ويمكن اللاعبين من التعبير عن آراءهم وأفكارهم و مشاعرهم. ويتعلم الأطفال من خلال المشاركة قواعد اللعب والممارسة ويستكشفون ويختبرون العالم حولهم ويعيشون أدوارا وتجارب عديدة، كما تخلق المشاركة جوا تفاعليا ونفسيا وعاطفيا مميزا بين اللاعبين سواء اثناء اللعب أو بعده. وتسمح للطفل ببناء ثقته بنفسه أمام أقرانه من خلال تبادل الأدوار والتفاعل مع أفراد المجموعة. ومن بين الألعاب التي تتضمن هذه القيمة نجد لعبة (الشفاعة) ولعبة (العقد)، ولعبة (يا مطر يا خالتي) ولعبة (سبع حجرات) ولعبة (الغميضة) ولعبة (خناب البل) ولعبة (الكاري) ولعبة (الصيد واللبة) ولعبة (النبيلة)وغيرها. في حين وردت قيمة التنافس في المرتبة الثانية من حيث الأهمية إذ بلغ عدد تكراراتها (65) أي بنسبة (13%) من مجموع التكرارات. وهي نسبة عالية نسبيا تبرر مكانة وأهمية قيمة التنافس في سيرورة اللعب منذ زمن بعيد. خاصة وأن التنافس يعد من بين أهم القيم التي تميز هذه الممارسات لأنها تساهم في زيادة ثقة الطفل بذاته وقدرته على تحمل مسؤولية القيام بدوره في تحدي الطرف المقابل ومنافسته. وهي قيمة مهمة تساعد اللاعب على اختبار قدراته وإبراز مهاراته، كما تمكنه من التخلص من انفعالاته وتوتراته وتدفعه إلى الاعتماد على نفسه، بدلا من اعتماده على مجموعته. إلى جانب ذلك فهي تقوم بتوجيه اللاعب نحو التنافس النزيه الذي تضبطه قواعد اللعبة. بما يعني مواجهة المنافس من أجل الإنتصار وتحقيق الفوز لكن يجب أن يكون ذلك في إطار احترام قوانين اللعب وتقبل النتيجة مهما كان نوعها. فضلا عن كونها من القيم التي تساهم في تنمية مهارات التواصل لدى اللاعبين مما يؤكد أهميتها ودورها في تكوين العلاقات وتوزيع الأدوار وفقا لقواعد معينة أخلاقية واجتماعية تعلم الطفل المنافسة الشريفة وقبول الهزيمة وتمثل فكرة الديمقراطية. ومن بين الألعاب التي تتضمن هذه القيمة نجد لعبة (البيس) ولعبة (الخربقة) ولعبة (سبعة حجرات) ولعبة (الطقة) ولعبة (اللطاخ) ولعبة (عظيم الساري) ولعبة (الكاري) ولعبة (الزربوط)وغيرها.

بينما وردت قيمة التعاون بالمرتبة الثالثة من حيث الأهمية إذ بلغ عدد تكراراتها (60) أي بنسبة(12%) من مجموع التكرارات. وهي نسبة تبين أهمية هذه القيمة في منظومة الألعاب التراثية. وهذا ما يفسر أن التعاون أثناء اللعب يعد من أهم دلالات اللعب الجماعي حين يكون الهدف منه البناء والإنتاج المشترك أو الغاية منه تحقيق النصر وتجنب الهزيمة. كما تغرس في نفوسهم الألفة والمحبة فيصبحون أفرادا صالحين يتسابقون على فعل الخير ومساعدة الآخرين. إذا فهي قيمة إيجابية مهمة يحبذها جميع أفراد المجتمع وينشأ عليها الطفل منذ الصغر حيث يتأسس عليها قانون اللعبة الذي يفرض في بعض الحالات التنافس وفي البعض الآخر التعاون. ففي لعبة "شد الحبل" أو لعبة "شد خوك" يتعاون الأفراد من نفس الفريق ويتضامنون في سبيل تحقيق الانتصار على الطرف الآخر. وهذا التفاعل بين الطرفين يشكل معايير هامة ترتكز حول قيمة التعاون والتضامن بين أفراد كل فريق من أجل تحقيق الفوز على الفريق المنافس. وتتوافر هذه القيمة في جل الألعاب الجماعية التنافسية حيث تتوحد أهداف لاعبي كل فريق لكي يحققوا النصر على منافسيهم. وبالتالي يدفعنا الشعور بالتعاون بين مجموعات اللعب إلى مزيد بذل الجهد في سبيل رفع شأن الفريق وإعلاء كلمته ومساندته على تحقيق الفوز. وعن طريق اللعب التعاوني يجد الطفل الوسيلة والغاية لكي يكون أكثر انتباها وأكثر استعدادا للقيام بدوره على الوجه الأكمل.

ولا شك في أن أهمية قيمة التعاون يعود إلى كثرة الألعاب الجماعية التي يمارسها الأطفال والتي تساعد على بناء علاقات التضامن بين اللاعبين من خلال ما توفره لهم من فرص التواصل والتفاعل والعمل المشترك. ومن بين الألعاب التي تتضمن هذه القيمة نجد لعبة (الراية) ولعبة (الحرب) ولعبة (العسكر) ولعبة (دويرات) ولعبة (سبع حجرات) وغيرها.

2.2.6- جدول التكرارات والنسب المئوية لفئة القيم الثقافية الصحية:

الترتيب	القيم الثقافية الصحية	مكان تواجدها وتكرار كل منها			مجموع التكرارات	النسبة المئوية للتكرارات
		موضوع اللعبة	سير اللعبة	مضمون اللعبة		
4	اللياقة البدنية	17	12	26	55	%11

يتبين من خلال بيانات جدول القيم الثقافية الصحية أن هذه الفئة من القيم حظيت بأهمية بارزة في المدونة من خلال ارتفاع عدد تكراراتها (أكثر من 30 تكرار)، و تبين أن أهم القيم التي برزت بشكل ملحوظ هي اللياقة البدنية وقد وردت في المرتبة الرابعة في سلم التقييم من حيث الأهمية إذ بلغ عدد تكراراتها (55) أي بنسبة (11 %) من مجموع التكرارات. وهي نسبة عالية وذات أهمية واضحة في نظام سير اللعب قياسا ببعض القيم الأخرى. وتعد اللياقة البدنية من أهم القيم التي تؤمنها مثل هذه الألعاب لأنها ألعابا حركية بالدرجة الأولى تساهم في تنمية القدرات البدنية لدى اللاعبين. إلى جانب أنها تعبر عن قدرة اللاعب على أداء الألعاب المختلفة بحيوية ونشاط مما يقلل من تعرض الجسم للمشاكل الصحية. وتعني كذلك قدرة الطفل على بذل الجهد العقلى والبدني أثناء اللعب من أجل تحقيق الهدف الأساسي من النشاط. وهى تعمل على تنمية عضلاته الكبيرة عن طريق الألعاب والحركات كالقفز والجرى، وتدريبه على اكتساب اللياقة البدنية. كما يمكن اللعب الطفل من اكتساب الحرية والإرادة والجرأة بمعرفة قواعد اللعب وما له وما عليه من حقوق وواجبات. والحقيقة أن الألعاب التراثية الممارسة مهما كانت بسيطة تبقى مهمة في تحسين اللياقة البدنية؛ لأنّها ألعابا حركية متنوعة تعتمد أساسا على بذل الجهد والتدرب على مختلف أشكال الحركات الرياضية. ومن بين الألعاب التي تتوافر فيها هذه القيمة نذكر لعبة (طلوع النخل) و لعبة (شد الحبل) ولعبة (البرويطة) ولعبة (البهيم والشواري) ولعبة بهيم باديس وغيرها.

3.2.6- جدول التكرارات والنسب المئوية لفئة القيم الثقافية الأخلاقية

الترتيب	القيم الثقافية الاخلاقية	مكان تواجدها وتكرار كل منها			مجموع التكرارات	النسبة المئوية للتكرارات
		موضوع اللعبة	سير اللعبة	مضمون اللعبة		
5	الإحترام	17	13	21	50	%10
6	التسامح	16	12	17	45	%9

يلاحظ من خلال معطيات جدول القيم الثقافية الأخلاقية أن هذه الفئة من القيم حظيت بأهمية بارزة في المدونة من خلال ارتفاع تكراراتها (أكثر من 30 تكرار). وقد وردت قيمة الإحترام في المرتبة الخامسة من حيث الأهمية إذ بلغ عدد تكراراتها (50) أي بنسبة(10%) من مجموع

التكرارات. وهي نسبة عالية تؤكد على أهمية هذه القيمة في منظومة الألعاب التراثية بحسب سلم التقييم الذي تم اعتماده. وتعني احترام كل طرف لوجهة نظر الآخر حتى لو كانت مخالفة لرأيه. كما أن الحوار وسيلة لتبادل وجهات النظر والإتفاق حول شروط اللعب وكيفية توزيع الأدوار. وتظهر هذه القيمة في ألعاب التناوب كلعبة (اللقفة) وألعاب الأدوار التي يحترم المشارك فيها دور المنافس دون التدخل أثناء اللعب وذلك لتمكينه من اللعب بكل يسر. والحقيقة أن الألعاب التي نمارسها مهما كانت بسيطة تبقى مهمة في تمرير هذه القيمة لأنّها ألعابا حركية تعتمد أساسا على بذل الجهد والاندفاع والمسك والكر والفر التي تتطلب احترام قواعد اللعب والالتزام بضوابطه ومعرفة ما له وما عليه من حقوق وواجبات. وكل هذا يساهم في بناء علاقات ملؤها التفاعل الإيجابي وتجعل التعامل بين اللاعبين يسوده الإحترام المتبادل مما يوحد مشاعرهم وينظم سير نشاطهم. فوجود هذه القيمة في الألعاب يعكس أهميتها في المجتمع لكونها تقوم بتنظيم تفاعلات الأفراد ومواقفهم تجاه بعضهم البعض. ومن بين الألعاب التي تتوافر فيها هذه القيمة نذكر لعبة (طلوع النخل) ولعبة (شد الحبل) ولعبة (البرويطة) ولعبة (البهيم والشواري) ولعبة (البيس) ولعبة (النقيزة) وغيرها. ورغم ان قيمنا الثقافية الأخلاقية تدعو الى الإحترام إلا أن هكذا نسبة في مثل هكذا ألعاب تعتبر نسبة جيدة، وتظهر النتائج مدى أهمية هذه القيمة في الألعاب المدروسة ومكانتها المتميزة ضمن قيمنا الثقافية. ثم وردت قيمة التسامح بالمرتبة السادسة من حيث الأهمية وتكررت (45) مرة وبنسبة 9% من مجموع التكرارات. وهي قيمة مهمة لأنها تكتسي حضورا واضحا في جميع الألعاب المبنية على العقاب خاصة ألعاب العراسة وبعض الألعاب الجماعية التنافسية الأخرى، ويتجلى حضور هذه القيمة خاصة حينما تصفح الجماعة على الفريق المنافس مثلا في لعبة (عظيم الساري) أو في لعبة الجلاد أو في لعبة (الخاتم) وتعفو عنهم لتجنب العقاب. كما حظيت القيم الثقافية الأخلاقية باهتمام مقبول في مدونة الألعاب لأنها تمثل قيما ايجابية تضمن التواصل والتفاعل بين اللاعبين. وتعمل على تمرير الاحترام والتسامح لدى الطفل تجاه أنماط سلوكه المرغوبة، وتعويده على احترام الأطفال الآخرين، وتمكينه من اللعب مع الأطفال والتعاون معهم وذلك بهدف إيجاد علاقات اجتماعية أو إنسانية فيما بينهم. وهذا ما يدل على أن القيم الواردة في هكذا ألعاب تعتبر ذات مكانة هامة، لكونها تحث بشكل أو بآخر على قيم مجتمعية تتماهى تماما مع قيمنا الثقافية التي تم التطرق اليها في الإطار النظري للدراسة ومنها القيم الأخلاقية التي تتبناها ثقافة المجتمع.

4.2.6- جدول التكرارات والنسب المئوية لفئة القيم الثقافية السياسية

الترتيب	القيم الثقافية السياسية	مكان تواجدها وتكرار كل منها			مجموع التكرارات	النسبة المئوية للتكرارات
		موضوع اللعبة	سير اللعبة	مضمون اللعبة		
7	الانتماء	16	12	17	45	%9
8	النظام	8	13	19	40	%8
9	المساواة	10	12	13	35	%7

يتبين من خلال معطيات الجدول بأن فئة القيم الثقافية السياسية حظيت بأهمية بارزة في المدونة من خلال ارتفاع تكراراتها (أكثر من 30 تكرارا). وقد وردت قيمة الإنتماء في المرتبة السابعة من حيث الأهمية وتكررت (45) مرة أي بنسبة (9%) من مجموع التكرارات. وبالتالي تعتبر نسبة تكرارات هذه القيمة ذات أهمية مقارنة ببعض القيم الأخرى. ويدفعنا الشعور بالانتماء إلى مجموعات اللعب إلى المشاركة الفاعلة وبذل الجهد بكل ما أوتينا من قوة وعزم في سبيل رفع شأنها وإعلاء كلمتها ومساندتها على تحقيق النصر. والإنتماء إلى الفريق هو الرغبة التي تدفع اللاعب الى التفاعل مع أفراد فريقه وما يترتب عليه من الالتزام بالقواعد والقوانين التي تحكم مجموعة اللعب ونصرتها والدفاع عنها أمام الفريق المنافس. وهو اتجاه ايجابي مفعم بالحب يستشعره الفرد تجاه فريقه مؤكدا وجود ارتباط وانتساب نحوه باعتباره عضوا فيه يشعر بالفخر والاعتزاز لانتمائه له ولا يتخلى عنه سواء في الربح أو في الخسارة. بما يعني الولاء والالتزام الذي يدعم ويقوي الجماعة ويركز على المسايرة ويدعو الى تأييد اللاعب لجماعته ويشير الى مدى أهمية الانتماء اليها إلا انه في الوقت ذاته تعتبر جماعة اللعب مسؤولة عن الاهتمام بكل حاجات اعضائها من الالتزامات المتبادلة خلال اللعب. وقد يعود ذلك لكثرة الألعاب الجماعية التي يمارسها الأطفال والتي تساعد على بناء علاقات قوية بين اللاعبين من خلال ما توفره لهم من فرص التواصل والحوار والعمل المشترك. وكل هذا يساهم في تكوين علاقات ملؤها التفاعل الإيجابي بين أطراف المجموعة والإحترام المتبادل بينهم سواء في الحقوق أو في الواجبات مما يعزز مكانة كل عضو فيها. فوجود هذه القيمة في هذه الألعاب يعكس أهميتها ودورها في تماسك أعضاء المجموعة ومساهمتها في تنظيم تفاعلاتهم وتصويب مواقفهم تجاه بعضهم البعض. كما تنمي الألعاب لدى كل عضو روح الانتماء للجماعة وتساعده على التكيف الإيجابي مع قيم المجتمع حيث يتواصل الأطفال فيما بينهم ويندمجون في المجموعة ويتأثرون بالمحيطين بهم. ومن بين الألعاب التي تتضمن هذه القيمة نجد لعبة (الراية) ولعبة (الحرب) ولعبة (الأسير) ولعبة (العسكر) ولعبة (دويرات) وغيرها.

إلى جانب ذلك وردت قيمة النظام بالمرتبة الثامنة من حيث الأهمية حيث تكررت (40) مرة أي بنسبة 8% من مجموع التكرارات. وهي نسبة تؤكد على أهمية هذه القيمة في قوانين اللعب التراثي بحسب سلم التقييم الذي تم اعتماده. وهذا يعني أن هذه الألعاب تعمل على احترام النظام لتحقيق انضباط الأفراد. فاحترام قانون اللعبة ونظام سيرها يتضمّن الكثير من الأمور من بينها الالتزام به وتطبيقه كما يجب بين أفراد الفريقين المتنافسين. وهذا الالتزام لا يقتصر على تطبيق القواعد فحسب، لكنه يعنى التصرف بإيجابية للتعبير عن الإمتثال لقانون اللعبة وتطبيق قواعدها من أجل حسن سير مراحلها، وعليه أن يتقبل النتيجة سواء في الربح أو في الخسارة. وإذا خرج الطفل عما رسمته المجموعة من حدود فإنه يواجه بمقاومة عنيفة تلزمه بأن ينضبط لقواعد وضوابط المجموعة. وهنا تفرض قواعد اللعبة ضرورة احترام النظام وهي خطوة تقودنا بالضرورة إلى ثقافة احترام القانون التي يجب تعلمها وتطبيقها لكي تتحقق المساواة بين جميع اللاعبين. وهي من القيم المهمة التي تضمنتها هذه الألعاب وتعني عدم التمييز أو التفرقة بين الأطفال ذكورا وإناثا وجعلهم يشعرون بالثقة التامة في المعاملة بينهم سواء في الثناء أو في

العقاب. ويعد العمل الجماعي وسيلة لتحقيق احترام النظام من خلال المساواة في التعامل مع الأطفال واحترام قواعد اللعب. ومن بين الألعاب التي تتوافر فيها هذه القيمة نذكر لعبة (الوزانة) ولعبة (كبة حرير) ولعبة (الكاري) ولعبة (الخربقة) ولعبة (حاكم الجلاد) ولعبة (زوز حدايد) ولعبة (الأسير) ولعبة الذيوبة والنعاج وغيرها.

هذا وقد احتلت قيمة المساواة المرتبة التاسعة من حيث الأهمية وتكررت (35) مرة أي بنسبة 7% من مجموع التكرارات. وهي من القيم المهمة التي تضمنتها هذه الألعاب باعتبارها من أهم القيم التي تعمل على تمريرها وترسيخها في أذهان الأطفال منذ الصغر. وتعني عدم التمييز أو التفرقة بين الأطفال ذكورا وإناثا وجعلهم يشعرون بالثقة التامة في المعاملة فيما بينهم سواء في الثناء أو في العقاب. و تعني أيضا حق الطفل فى التعبير عن رأيه من خلال المناقشة والحوار والتساوي بينه وبين غيره في الحقوق والواجبات. ويعد اللعب الجماعي وسيلة لتحقيق المساواة في التعامل مع الأطفال واحترام قواعد اللعب. ومن بين الألعاب التي تتوافر فيها هذه القيمة نذكر لعبة (هلي هلي) ولعبة (فارس مغوار) ولعبة (الرشيقة) ولعبة (الزربوط) ولعبة (البيس) وغيرها. وعليه فاننا سوف نكتشف أهمية القيم الثقافية الواردة في هذه المدونة لكونها تحصلت على نسب تكرارات مهمة، اذ ان عاداتنا وتقاليدنا تدعو الى تطبيق العدل والمساواة، و لأن الإنسان خلق ميالا إلى حب العدالة والمساواة وكره التمييز والظلم، فالعدل هو إعطاء كل ذي حق حقه ووضع الأمور في مكانها المناسب بحسب ما تمليه المثل والمبادئ العليا. والمساواة تعني توزيع شيء ما بالتساوي على جميع الأفراد المشتركة في اللعب وهي مشروطة بوقوع العدل حيث يجب على كل اللاعبين الإلتزام بالقواعد والقوانين المعمول بها. فالفرق التي تريد الحصول على ميزة تنافسية غير عادلة على خصمها تعطي ساحة لعب غير متكافئة تفسد نزاهة اللعب فلا يتم التمييز بين اللاعبين أو استبعادهم من المشاركة في أي لعبة مهما كان السبب، وعليه فقد لاقت القيم السياسية الوطنية مكانتها ضمن الألعاب المدروسة حيث كانت في معظمها تؤكد على الانتماء الوطني والاعتزاز بالتراث وهذه القيم تتفق أيضا مع أهداف التربية وتنمية الاعتزاز بمقومات وعناصر الهوية الثقافية,

5.2.6- جدول التكرارات والنسب المئوية لفئة القيم الثقافية الجمالية

الترتيب	القيم الثقافية الجمالية	مكان تواجدها وتكرار كل منها			مجموع التكرارات	النسبة المئوية للتكرارات
		موضوع اللعبة	سير اللعبة	مضمون اللعبة		
10	الوعي الجمالي	11	10	14	35	%7

يتضح من خلال بيانات جدول القيم الثقافية الجمالية أن هذه الفئة من القيم حظيت بأهمية بارزة في المدونة من خلال ارتفاع تكراراتها (أكثر من 30 تكرارا). وقد وردت قيمة الوعي الجمالي في المرتبة العاشرة حيث بلغ عدد تكراراتها **(35)** أي بنسبة **7%** من مجموع التكرارات. وهي نسبة تؤكد على أهمية هذه القيمة في منظومة الألعاب التراثية بحسب سلم التقييم الذي تم اعتماده. وتعني قدرة الطفل على التذوق أو الشعور بالقيمة الجمالية للأشياء التى توجد في البيئة سواء

كانت طبيعية أو خامات بيئية أو إيقاعات موسيقية أو تعبيرات فنية أخرى. وذلك لأنها تهتم بالجانب الذاتي من خلال تنمية قدرات الفرد ومواهبه؛ وهو ما يجعله يتمتع بالجمال الطبيعي والفني والخبرات الجديدة، بالإضافة إلى شغل أوقات الفراغ بكل ما هو ممتع ومفيد. ومثل هذه القيم تعمل على تشجيعه ليكون مبدعا بطريقته الخاصة ليكتشف مهاراته، وإثارة الطفل وحسه على إدراك الجمال وتقديره من خلال ألعابه. ومن أهم الألعاب التي تتوافر فيها هذه القيمة نجد لعبة (العروسة) ولعبة (المطرق) ولعبة (السداية) ولعبة (حوايج داري) و لعبة (دويرات) غيرها. وهكذا يتم من خلال هذه الممارسات تمرير العديد من القيم والعادات والتقاليد والنظم السائدة لتحقيق التوافق بين الأفراد والمعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك بين أفراد المجتمع.

3.6 - أهمية فئات القيم الاجتماعية والثقافية في مدونة الألعاب والدلالات الناتجة عنها:

يتضح من خلال المعطيات التي تم ذكرها أن كل القيم التي تضمنتها الدراسة الحالية قد حظيت بأهمية بارزة في سلم التقييم ويظهر ذلك من خلال ارتفاع عدد التكرارات لكل فئات القيم الاجتماعية والثقافية. فجاءت فئة القيم الاجتماعية بالمقدمة تلتها فئة القيم الثقافية الصحية بالمرتبة الثانية ثم تأتي فئة القيم الثقافية الأخلاقية بالمرتبة الثالثة واحتلت فئة القيم الثقافية السياسية المرتبة الرابعة وتلتها فئة القيم الثقافية الجمالية بالمرتبة الخامسة. أما أنواع القيم الأخرى فقد كان عدد تكراراتها أقل من30 تكرار لذلك لم يقع إدراجها ضمن سلم التقييم باعتبارها أن تكراراتها لم تبلغ معايير الأهمية المطلوبة. وكل هذا يعني أن توافر فئات القيم الإجتماعية والثقافية قد حظيت بالأهمية المنتظرة من خلال ارتفاع عدد تكراراتها في مدونة الألعاب. وتبعا للمعطيات التي ذكرت يتضح لنا صحة فرضية الدراسة التي تقر بأن أهمية فئات القيم الإجتماعية والثقافية تنبع من ارتفاع عدد تكراراتها وتنوع دلالاتها في ألعاب الأطفال التراثية. بما يفيد أن فئات القيم المذكورة متوافرة بشكل ملحوظ وتكررت بشكل واضح في ألعاب الأطفال التراثية وتحصلت على عدد التكرارات المطلوبة مقارنة ببعض القيم الأخرى. وبالتالي، نخلص إلى أن هذه الألعاب تعمل على تحقيق أهداف التربية المجتمعية المتمثلة بتنمية شخصية الطفل بصورة متكاملة ومتوازنة من جميع الجوانب. وخاصة منها الجانب الاجتماعي والثقافي عن طريق تنمية اتجاهات وتمرير قيم التعاون والإحترام والتسامح والمساواة من خلال اللعب الجماعي الذي يعتبر إحدى أهم سمات مرحلة الطفولة الوسطى. ويمكن تفسير ذلك بأنّ مرحلة الطفولة بحاجة إلى التركيز على النمو الاجتماعي والثقافي للطفل بالانخراط داخل جماعة اللعب ليتشرب ويتطبّع بقيمها وعاداتها وتقاليدها حتى يصل إلى درجة التكيّف والاندماج مع الآخرين، وهي غاية العملية التربوية بمفهومها الشامل.

إذا نستنتج أن البيانات المذكورة كشفت عن أهم الوظائف التي تحققها ألعاب الأطفال التراثية وأهم القيم المستمدة منها وأهم الدلالات الناتجة عنها. وعليه، فالمقصود بالوظيفة الإجتماعية والثقافية هنا هو الدور الذي تقوم به اللعبة لتأكيد أفكار معينة، والترويج لها وغرس مفاهيم اجتماعية وثقافية وترسيخها في عقول الأطفال ونقلها من جيل إلى جيل. إلى جانب دورها في تمرير القيم

حيث أنها تفضيل له مبرراته الخلقية أو العقلية أو الجمالية أو كلها مجتمعة بناء على المعايير التي تعلمها الطفل من الجماعة ووعاها في خبرات حياته وتجاربه نتيجة الثواب والعقاب وغيرها. وهكذا، يتضح لنا أن ألعاب الأطفال التراثية تعد من أهم القنوات التي تساهم في نقل وتمرير القيم وترسيخ مضامينها في أذهان الأطفال. وبفضل ممارسة الألعاب يكتسب الطفل قيم وخبرات عديدة تعبر عن قيم المجتمع الذى ينتمي إليه. وفي النهاية فهي منظومة متكاملة يتعلم من خلالها الطفل كيف يأخذ ويعطى كيف يقود ويتبع، و كيف يعبر عن شعوره فى حالة الفوز والهزيمة بالإضافة إلى تنمية المهارات العقلية والحركية خاصة فى المراحل الأولى من حياته. لذلك، فإن القيم الإجتماعية والثقافية هي التي تحكم حياتنا وتتخلل كل نشاط نقوم به. وهي التي تحدث الضغط علينا وتقوّم سلوكنا وأسلوب حياتنا بطريقة خاصة فتجعله يتخذ الطابع المميز لثقافة المجتمع. وانطلاقا مما ذكر يؤكد الباحث أن ألعاب الأطفال التراثية أسهمت بشكل واضح في ترسيخ ثقافة المجتمع وعكست في جانب منها مقدار التطور الاجتماعي للمجتمع نفسه، بما أنها أسهمت في الحفاظ على صيغة المجتمع بعاداته وتقاليده وقيمه وسلوكيات أفراده. وبالتالي تتبين أهمية هذه الدراسة عندما يتعلق الأمر بمرحلة حساسة من مراحل النمو الإنساني ألا وهي مرحلة الطفولة باعتبارها مرحلة نضج بصدد الإكتمال وبحث عن الذات وتطلع إلى الاستقلالية. فضلا عن كونها مرحلة يكتسب خلالها الطفل القيم والمبادىء ويفكر ويبتكر أشياء كثيرة من خلال اللعب سواء كان هذا اللعب فرديا أو جماعيا. لذلك، فهي مرحلة جديرة بكل اهتمام وكفيلة بأن تجرى فيها البحوث الميدانية لفهم جميع متطلباتها، ودورها في الحفاظ على القيم التي يتبناها المجتمع. إلى جانب ذلك، تحمل الألعاب التراثية رغم بساطتها بعدا تربويا لأنها تلخص خبرات الأجيال وتقدم مضمون هذه الخبرات للممارسة الفعلية ولأنماط الفعل الاجتماعي بصورة ميسرة. وتشمل الألعاب المدروسة مضامين اجتماعية وثقافية تسهم في إثراء العملية التربوية برمتها. ومما يزيد من الأهمية التربوية لألعاب الأطفال التراثية أنها تعد من أهم الممارسات وأقربها إلى عقول الأطفال ولأنها إنتاج شعبي يتصل بالممارسة اليومية وتتضمن في باطنها العديد من القيم والعادات والتقاليد والمعارف تمررها بصورة طبيعية وتلقائية من جيل لآخر مكونة بذلك ثقافة شعبية غنية بالمعاني والعبر والمدلولات الإنسانية والاجتماعية. وعن طريق اللعب يتعلم الطفل التعاون واحترام حقوق الآخرين والالتزام بالقوانين والقواعد إضافة إلى اكتساب الثقة بالنفس والاعتماد على الذات عبر اكتشاف القدرات واختبارها. وكل هذه الخبرات والتجارب تحول الطفل إلى كائن اجتماعي قادرا على التكيف مع مختلف الأدوار المستقبلية.

وعليه، فالمقصود بالوظيفة الإجتماعية للعبة الطفل التراثية هي الحث على فعل أو سلوك أو النهي عنه وكذلك القيام بوظيفة تعليمية وتحقيق شكل من أشكال الضبط الاجتماعي. باعتبارها أبسط أشكال النشاط البدني، وأكثرها استجابة لدى الأطفال اذ تساهم مساهمة كبيرة في التعرف على عادات المجتمع وتقاليده وأعرافه، ومن خلالها يكتسب الطفل كل أنماط السلوك والخبرات الأساسية. فحين يقوم الطفل بممارسة لعبة تراثية، فإن عليه أن يلم بأدوار المشاركين معه من حيث الحقوق والواجبات، حيث يتحدد دور كل طفل من خلال تنظيم بقية الأدوار التي تتشكل منها اللعبة، ثم تتبلور عنده مختلف اتجاهات النمو والتطور في إطار ثقافة المجتمع. وهي تمثل إحدى

مظاهر التنشئة الإجتماعية التي يتم بموجبها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة (أحمد زكي بدوي، 1977، ص130). وهكذا، نخلص إلى أن هذه الألعاب تقوم بوظيفة المحافظة على القيم الأخلاقية والإجتماعية والثقافية لكونها تسهر على دعم العادات والتقاليد وتضفي عليها قيما أكبر ومكانة أرفع وأسمى أحيانا من الحقيقة. وتتضمن الألعاب المدروسة دلالات تربوية وتعليمية حين تلقن المجموعة ما استقرت عليه تجربة الإنسان من خلال التمييز بين ما يحقق الخير وما يجلب الشر، وتنبيه اللاعب إلى أهمية معرفة معاني الخطإ والصواب وما يرتبط بكليهما من عقوبات وجزاءات. لذلك، فإن النهي والجزر والتوبيخ هي قوة الردع التي يتوسل بها العرف الاجتماعي يقابلها الترغيب وإبراز القيم الفاضلة والقدوة الحسنة. أما الدلالات الأخرى فتتمثل في الدور الذي تقوم به اللعبة التراثية في تأكيد ودعم الثقافة السائدة وتبرير أنماط السلوك التي يحتفي بها أو يستنكرها وتدعو إلى احترام تقاليده ومعتقداته وبنائه الاجتماعي بصفة عامة.

4.6 – أهم نتائج الدراسة:

- تضمنت نتائج الدراسة إجابات شافية عن تساؤلاتها حيث خلصت إلى ترتيب أهم فئات القيم المستمدة من ألعاب الأطفال التراثية. فجاءت فئة القيم الاجتماعية بالمقدمة تلتها فئة القيم الثقافية الصحية ثم وردت فئة القيم الثقافية الأخلاقية بالمرتبة الثالثة واحتلت فئة القيم الثقافية السياسية المرتبة الرابعة ووردت فئة القيم الثقافية الجمالية بالمرتبة الأخيرة. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة التى توصلت إلى أن تمرير وترسيخ القيم يبدأ فى مرحلة الطفولة وأن اكتساب العديد منها يتم عن طريق اللعب.

- حظيت فئات القيم الاجتماعية بأهمية بارزة من خلال ارتفاع عدد تكراراتها في مدونة ألعاب الأطفال التراثية.

- يعود توافر فئات القيم الاجتماعية إلى كثرة الألعاب الجماعية التي تساعد على المشاركة والتنافس والتعاون أثناء اللعب وممارسة الحوار و تبادل الآراء و اختيار مجموعة اللعب. وبفضلها يتعلم الطفل كيف يتكيف مع الآخرين و يتفاعل مع الأقران ويتعود على الأخذ والعطاء ويزداد نمو الألفة بين الأطفال من خلال المشاركة الجماعية ويشعر كل لاعب بقدرته على الانجاز لكونه شارك في نجاح مجموعته.

- حظيت فئات القيم الثقافية (الصحية، الأخلاقية، السياسية، الجمالية) بأهمية بارزة في مدونة الألعاب من خلال ارتفاع عدد تكراراتها وتنوع دلالاتها مما يؤكد على أهمية هذه الفئات من القيم في منظومة ألعاب الأطفال التراثية باعتبار أنها من أهم القيم التي تعمل على ترسيخها في أذهان الأطفال منذ الصغر.

- تضمنت ألعاب الأطفال التراثية فئات القيم الثقافية الأخلاقية منها والصحية والسياسية والجمالية لأنها تعد وسيلة تمكن الطفل من ممارسة حقه في العدل والمساواة والإنتماء وتذوق الجمال وممارسة النظام واحترام قواعد اللعب وغيرها.

- أثبتت نتائج الدراسة صحة الفرضية التي تقر بأن أهم فئات القيم الاجتماعية والثقافية تنبع من ارتفاع عدد تكراراتها وتنوع دلالاتها في ألعاب الأطفال التراثية. بما يعني تأكيد النتائج عن توافر ملحوظ لهذه القيم في مدونة الألعاب.

- تقوم ألعاب الأطفال التراثية بدورها في الحث على فعل أو سلوك أو النهي عنه وكذلك القيام بوظيفة تعليمية وتحقيق شكل من أشكال الضبط الاجتماعي.

- تحقق اللعبة التراثية للطفل العديد من الغايات الأخلاقية والسلوكية والتعليمية وتؤدي وظيفة تدريبية لإستيعاب العادة أو التقليد أو لاكتساب القدرات الجسمية أو الذهنية. وتقوم اللعبة بدور هام في تربية الأجيال وتأثيرها على سلوكهم مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك بين أفراد المجموعة.

- يتضمن المنطق الداخلي والمنطق الخارجي لجل ألعاب الأطفال التراثية مضامين واقعية يعيشها الطفل في حياته اليومية بمختلف نواحيها الاجتماعية والثقافية والسياسية والفكرية وتحمل بدورها قيما يؤمن بها ويحددها لأفعاله وعلاقاته وسلوكياته، الأمر الذي مكن اللعبة التراثية من التأثير في تربية الأجيال السابقة وغرس مكونات معرفية لممارسيها وتزويدهم بمصادر الثقافة.

- تقوم ألعاب الأطفال التراثية بتمرير العديد من القيم والعادات والتقاليد والمعارف بصورة طبيعية وتلقائية من جيل لآخر مكونة بذلك ثقافة شعبية غنية بالمعاني والعبر والمدلولات الإنسانية والاجتماعية. فهي تعد إحدى أهم القنوات التي يتم من خلالها نقل وترسيخ الثقافة السائدة في المجتمع.

خـــــــــاتمة:

تسهم الألعاب التراثية كغيرها من الوسائط التربوية الأخرى في تمرير القيم الإجتماعية والثقافية وغرسها في نفوس الأطفال. وتقوم بتهيئتهم للتكيف معها وقبولها لكي يصبحوا مواطنين صالحين مدركين لمسؤولياتهم وحقوقهم وواجباتهم ملتزمين بالقيم السلوكية ومبادئها الأساسية مالكين للمعارف والمهارات اللازمة للمشاركة الفاعلة في الحياة الجماعية. كما تبين أن مضامين الألعاب التراثية متنوعة تعالج قضايا واقعية يعيشها الإنسان في حياته اليومية بمختلف نواحيها وتحمل بدورها قيما يؤمن بها ويحددها لأفعاله وعلاقاته وسلوكياته، الأمر الذي يعطي للعبة وزنها الحقيقي من خلال ممارستها والإقبال عليها تعلما وتدبرا واعتبارا، حتى ولو في زمن استحوذت فيه وسائل أخرى على اهتمامات الأطفال. و بالتالي، فإن الدور الذي تقوم به ألعاب الأطفال التراثية هو جزء من الوظيفة التربوية التي تتجه نحو المحافظة على مكانة كثير من أنماط السلوك والمعتقدات والمبادئ والعلاقات السائدة بين أفراد المجتمع. وعليه، فإن ما ذكر

يؤكد مرة أخرى على دور هذه الدراسة فى إبراز أهمية القيم الإجتماعية والثقافية المستمدة من الألعاب التراثية وأهمية المكانة التي تحتلها هذه الممارسات في نفوس الأطفال حيث أنها تجذبهم وتوجههم وترشدهم بطريقة سهلة وواضحة. وهكذا، تصبح لهذه الممارسات أهمية كبرى في حياة الطفل باعتبارها وسائل غير مباشرة لتحقيق قدر من الضبط الاجتماعي. وهذا الدور التربوي يعني مساهمة اللعب في تمرير الثقافة واستقرارها وتعميقها في نفوس الأفراد بما يضمن تلاؤم الفرد وتناغمه مع البناء الثقافي للمجتمع شكلا ومضمونا، وفي تقديم هذا البناء للأجيال القادمة وفي إقناع الفرد بقبوله والتكيف معه. إلى جانب ذلك فإن أهمية القيم التي تمررها الألعاب تثقف الإنسان بثقافة مجتمعه فى كل مجالات الحياة وتقوم بتعديل وملاءمة سلوك الإنسان حيث تشكل ضاغطا أخلاقيا ووازعا سلوكيا يحد من انحراف السلوك والخروج عن المألوف وتجاوز العرف الإجتماعي. فضلا عن ذلك فهي تعمل على تكوين شخصية الطفل وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته وتطوير مستوى مشاركته في دينامية المجتمع الذي ينتمي إليه. مما يعني أنها وسيط لغرس بذور القيم وتنميتها وتربية الأطفال على القيم الفاضلة وربطهم بتاريخهم وحضارتهم وبالخصوصيات الثقافية لمجتمعهم.

وهكذا، نخلص إلى أن ألعاب الأطفال التراثية تؤدي دورا حيويا في إيصال الإنتاج الثقافي للمجتمع بمختلف ألوانه إلى الأطفال، والذي تتفق مع طبيعته وعاداته وتقاليده التي تميزه عن غيره من المجتمعات. وبالتالي، تحتكم ثقافة اللعب لمعايير موضوعية تتناسب مع قيم المجتمع وتساعد أفراده على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه. كما أنها تلعب دورا بارزا في تحديد سلوكات الأفراد واكتسابهم للأحكام الخلقية والاجتماعية، التي تسهل عليهم حياتهم، وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد. وهي في الأخير ممارسات تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى تمكين الطفل من مهارات وسلوكات ومعايير واتجاهات تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. وبالتالي تعد الألعاب التراثية ظاهرة اجتماعية عرفتها الشعوب قاطبة ولم تحمل في طياتها فوائد بدنية ونفسية فقط وانما أسهمت ممارستها في تعزيز مفهوم الثقافة الاجتماعية من خلال القيم المجتمعية التي حرصت على تمريرها والمحافظة عليها، كما أسهمت وبشكل فعال في تثمين التراث الشعبي المعروف بتنوعه وتفرعه وثراء مادته ممّا فتح المجال واسعا للاطلاع على تفاصيل الحياة الاجتماعية والثقافية التي كانت سائدة منذ زمن بعيد.

قائمة المراجع:

1.أحمد زكي بدوي (1977)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
2.أحمد شريف الزغبي (2018)، الألعاب الشعبية الأردنية، دار يافا العلمية، عمان.

3.حامد زهران (2000)،علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط6، القاهرة.

4.حسين عطا، ومحمود عقل (2001)، القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية، دراسة منشورة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، المملكة العربية السعودية، الرياض.

5.شبل بدران (1994)، " دراسات أدبية ونقدية"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

6.ضياء زاهر (1991)، القيم في العملية التربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
7.عبد اللطيف خليفة (1992)، ارتقاء القيم (دراسة نفسية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت.
8.عماد عبد الغني (2006)، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والاشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
9.كمال الدين حسين (2000)، مدخل في أدب الأطفال، مطبعة العمرانية لالوفسيت، القاهرة.

10.مصطفى دنشلي (2008)، مقدمة في علم الاجتماع العام، مكتبة الفقيه، القاهرة.
11.محمد سعيد فرج (1989)، البناء الاجتماعي والشخصية، الدار المعرفية الجامعية الإسكندرية، القااهرة.

12.محمود حمدي شاكر (1997)، النشاط المدرسي ماهيته وأهميته أهدافه ووظائفه مجالاته ومعاييره إدارته وتخطيطه تنفيذه وتقويمه، دار الأندلس، المملكة العربية السعودية.
13.نبيلة إبراهيم (1974)، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر، ط2، القاهرة.
14.نورهان فهمي منير (1999)، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
15.يوسف غراب (1995)، القيم في منظومة التعليم المصري الإشكاليات والرؤى المستقبلية، صحيفة التربية، القاهرة.
16.ابتسام رمضان عبد الرحيم (2012)، فاعلية برنامج ترويحي باستخدام أغاني وألعاب الأطفال الشعبية لتنمية بعض القيم الثقافية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

17.زينب عرفات جودة (2006)، فاعلية برنامج من خلال الحكايات الشعبية في اكتساب بعض القيم الثقافية لدى أطفال الروضة (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

18.علياء رمضان (2003)، القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتلفيزيون المصري للمراهقين، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، معهد دراسات الطفولة، جامعة القاهرة.

19.نورهان منير وحسن فهمي (1998) ، التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في دعم القيم الدينية لدى الطلبة الجامعية (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة القاهرة.

20.Marcel Mauss (1950), Sociologie et anthropologie, notion de techniques du corps, PUF, Paris.
21.Philippe Tissié (1919), L’éducation physique et la race: Santé, travail,

longévité, Paris, E.